# المحاضرة الاولى - تاريخ التصميم الداخلي في بلاد الرافدين

سعى الإنسان منذ القدم إلى تهيئة المكان الذي يشغله، فأنشأ المباني لأغراض دينية ودنيوية، واهتم بتصميمها بما يتناسب مع ذوقه وأسلوب حياته ومتطلباته المعيشية. فظهرت المعابد والقصور والمساكن، التي صُممت داخلياً وفق وظيفة الفضاءات التي تحتويها.

وعلى الرغم من أن حقل التصميم الداخلي يُعد علماً حديثاً كمهنة، فإن جذوره ضاربة في القدم، إذ تشير الدلائل الأثرية في العراق إلى وجود تصميم داخلي للمنشآت، ولاسيما السكنية منها، في مراحل مختلفة: السومرية، والأكدية، والآشورية. ويتجلى ذلك من خلال الأختام الأسطوانية، وألواح الطين والحجر، واللقى الأثرية، التي تؤكد وجود نظام تركيبي خاص لتصميم تلك المنشآت. إلا أن ممارسة التصميم الداخلي اليوم تختلف مفهوماً ووظيفة عما كان عليه سابقاً، إذ كان يرتبط أساساً بالمعالجات السطحية وزخرفة البيوت أكثر من كونه علماً مستقلاً. إن العلاقة بين الإنسان والفضاء والمجتمع علاقة متبادلة التأثير، فالفضاء نتاج حضاري ومفهوم اجتماعي. وقد بدأت مفاهيم تنظيم الفضاء الداخلي تتبلور منذ إدراك الإنسان حاجته إلى المأوى، فكوّن فضاءه الخاص مما أتاحته له الطبيعة من إمكانات. وكانت الأشكال الأولى بسيطة وبدائية، ثم تطورت بتطور وعي الإنسان وإمكاناته، وتعقدت نتيجة لتعدد حاجاته وغاياته، فلم تعد مقتصرة على السكن الفردي أو العائلي، بل امتدت إلى التجمعات السكنية والفضاءات العامة المشتركة. واستحوذ الفضاء الداخلي بمفهومه الشامل على اهتمام الإنسان منذ أقدم العصور، إذ إن ارتباطه بالمكان شكّل نقطة التحول من التجوال إلى الاستقرار، فكان الكهف ثم بيت الشعر والطين، لتتكون لاحقاً نواة القرية فالمدينة بكل ما تحويه من فضاءات منظمة. تمتد حضارة بلاد الرافدين في منطقة نهري دجلة والفرات من الألفية العاشرة قبل الميلاد حتى القرن السادس قبل الميلاد. ويتميز مناخها بشدة الحرارة صيفاً والبرودة شتاءً، مما فرض على المصممين اعتماد نمط البناء حول الأفنية الداخلية لتحقيق الراحة الحرارية. كما أن قلة الحجر دفعت إلى استخدام الطين والطوب مادةً أساسية للبناء. ومن إنجازات التصميم الداخلي آنذاك تطوير التخطيط الحضري والربط بين الفناء والفضاءات الداخلية. ولم تكن هناك مهنة مهندس تصميم داخلي، بل تولى الكتبة إدارة عمليات البناء لصالح الدولة أو الملوك، وتعتمد معرفتنا على الآثار والنصوص والتمثيل التصويري. تتكون الفضاءات الداخلية الرافدينية من فراغات صغيرة نسبياً ومستطيلة لتغطيتها بالأقبية، وهي نظام إنشائي شائع آنذاك، كما تميزت بوجود الأسوار التي تحيط بالمنازل والمعابد والمدن لأغراض الحماية.

## مواد البناء واستخدام الأحجار

كان الطوب المادة الأساسية للمنازل والمعابد، أما الأحجار فكانت نادرة وتستخدم في الأختام والزخرفة. ولأن الطوب المجفف بالشمس هش، كانت المباني تتدهور مع الزمن، فاستُخدمت لاحقاً الأحجار الملونة وألواح التراكوتا والمسامير الطينية لتزيين الواجهات. كما استوردت مواد البناء كالخشب من لبنان، والديوريت من الجزيرة العربية، واللازورد من الهند. ومن أبرز الأمثلة المعمارية: ١- زقورة أور (القرن ٢١ ق.م). ٢- باب عشتار في بابل (٥٧٥ ق.م).٣- المعبد الأبيض في أوروك (٤٠٠٠ ق.م). ٤-معبد أريدو. ٥- القصور والمعابد

## قُسمت الفضاءات الداخلية للقصور إلى ثلاثة أقسام:

قسم الاستقبال ويشمل قاعة العرش والديوان والأرشيف، والقسم الخاص لإقامة الملك وعائلته والخدم، وقسم الخدمات الذي يضم المطابخ والمخازن. وقد عُرفت القصور باسم "البيت الكبير"، وتميزت بزخارف فاخرة، ومن أقدم نماذجها قصور وادي ديالى مثل خفاجة وإشنونة. وفي العصر الآشوري بلغ التصميم الداخلي درجة عالية من التطور، فظهرت الأعمدة ذات التيجان المزخرفة برؤوس حيوانات أو بشر، وكانت من خشب مغطى بالمعدن أو القرميد. كما بُطنت الجدران بألواح حجرية منحوتة وملونة بالنقوش البارزة، واستُخدم الزجاج والأحجار الصلبة في تزيين الفضاءات، واعتمدت الأقبية والعقود نصف الدائرية في الأسقف. واشتهر الآشوريون باستخدام تماثيل الثيران المجنحة والأسود على المداخل كقوى حارسة. أما المعابد فكانت توضع في مركز المدينة أو في مكان مرتفع يرمز إلى الاتصال بين السماء والأرض. وكان الفضاء الداخلي مستطيلاً، تتوسطه مائدة القرابين، وينتهي بتمثال الإله. والزقورات أبراج هرمية ضخمة بنيت بطبقات متراجعة، أشهرها زقورة أور وعرقوب، وكانت واجهاتها مزججة بألوان متعددة، ويصل إلى قمتها عبر منحدر حلزوني.

## المنازل وفضاء البيت

بُنيت معظم المنازل من الطوب واللبن والجص، وكانت مستطيلة أو دائرية، تضم غرفة مركزية وغرفاً ملحقة وممرات وساحات وورشاً، ويتوسطها فناء مفتوح يحقق التبريد الطبيعي. وكانت الجدران الخارجية بسيطة بلا زخرفة، ويؤدي باب واحد إلى الشارع. أما الأبواب فصُنعت من الخشب أو الجلد، وكانت منخفضة لإجبار الداخل على الانحناء. يتكون فضاء البيت من مدخل تحيطه غرف شبه مربعة، وتُخصص غرفة واسعة للضيوف، وتُقسم الجدران بنسبة ثلثية أفقياً وعمودياً، وتعلو المداخل أقواس وأعمدة، وفي بعض البيوت حديقة داخلية. أما المخططات فغالباً تكون على شكل C أو L حسب اتجاه البناء. وكانت الجدران تُطلى من الداخل، ويُستخدم اللون الداكن في الجزء السفلي، مع شريط لوني علوي، وتُضاف رموز وقائية لطرد الأرواح الشريرة، كما استُخدم التركواز لمنع الحسد، والأحمر والأصفر للدلالة على الشمس والطاقة.

## الأثاث

يُعد الأثاث عنصراً أساسياً في تاريخ التصميم الداخلي، إذ يلبي حاجات الإنسان اليومية والدينية داخل الفضاء. وتنقسم أنواعه إلى ما هو للجلوس كالكراسي والمقاعد، وللطعام كالمناضد، وللنوم كالأسرة، وللخزن كالصناديق والخزائن. وترتبط نشأة الأثاث ببدايات الاستقرار البشري، حيث اكتسب

المقعد قيمة رمزية تمثل السلطة والقيادة، خاصة في حضارات وادي الرافدين. وتطورت أشكال الكراسي وظيفياً وجمالياً، وصُنعت من الخشب والمعادن والعاج والطين المفخور، وزُينت بالذهب والأحجار الكريمة. وقد عُرفت تقنيات التطعيم والزخرفة لتحقيق الجانبين الجمالي والوظيفي.

**المعادن والرسوم**

استُخدمت المعادن في الفضاءات الداخلية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ومع تطور علم التعدين ظهرت الفضة والذهب والنحاس والبرونز لمقاومتها العالية. كما استُخدمت الرسوم الجدارية لتزيين الفضاءات، وكانت تفتقر إلى المنظور وتعتمد ألواناً محدودة كالأبيض والأزرق والأحمر، وتمثل مشاهد حربية وطقسية وأشكالاً هندسية وحيوانية دون إبراز الظلال.

**أولاً: أسئلة حضارة وادي الرافدين**

١- كيف أثّر المناخ في بلاد الرافدين على تنظيم الفضاءات الداخلية للمساكن؟

٢-ما دور الفناء الداخلي في البيت الرافديني من الناحية الوظيفية والبيئية؟

٣-وضّح الفرق بين وظيفة الزقورة ووظيفة القصر في التصميم الرافديني.

٤-كيف انعكست المعتقدات الدينية على زخرفة الفضاءات الداخلية في بلاد الرافدين؟

٥-ما المواد الأساسية المستخدمة في البناء والتصميم الداخلي الرافديني؟ ولماذا؟

٦-حلّل تقسيم الفضاءات الداخلية في القصور الرافدينية.

٧-ما أهمية النقوش الجدارية في القصور الآشورية من الناحية التصميمية والرمزية؟

٨-كيف تطور الأثاث في حضارة وادي الرافدين من الناحية الوظيفية والجمالية؟

٩-لماذا استُخدمت الأقبية والعقود في العمارة الرافدينية؟

١٠-ناقش علاقة الإنسان الرافديني بالفضاء بوصفه نتاجاً حضارياً واجتماعياً.

## المحاضرة الثانية - تاريخ التصميم الداخلي في بلاد وادي النيل

يمكن دراسة الفضاءات الداخلية في الحضارة الفرعونية المصرية من خلال الآثار الباقية حتى اليوم، ولاسيما قصور الملوك والمعابد والمقابر والأهرامات مثل هرم خوفو وأبو الهول، والتي يعود تاريخها إلى نحو ٣٧٠٠ ق.م. ويُلاحظ أن الشكل التصميمي للهرم أسهم في تقليل الرطوبة والبكتيريا، مما ساعد على بقاء كثير من قطع الأثاث المصرية بحالة جيدة نسبياً عبر الزمن. وتختلف وظيفة الأهرامات عن الزقورات في بلاد الرافدين؛ فالزقورات كانت معابد قريبة من مناطق السكن، بينما كانت الأهرامات مقابر ملكية تُبنى بعيداً عن التجمعات السكنية. استُخدم الطوب والخشب في بناء المنازل والقصور، في حين استُخدم الحجر في الأعمدة والعتبات وقواعد الأبواب والنوافذ. ومن أفضل النماذج السكنية التي بقيت حتى اليوم بيوت قرية العمال في دير المدينة، إذ كانت تحتوي على ثلاث أو أربع غرف نوم، وغرفة استقبال، وقبو للتخزين، ومطبخ مفتوح على السماء، مع درج يؤدي إلى سطح المنزل. أما قصور كبار المسؤولين في تل العمارنة فقد تميزت بفخامة تصميمها الداخلي، إذ زُينت بجدران ذات ألوان زاهية، واحتوت أحياناً على أكثر من ثلاثين غرفة، فضلاً عن الحمامات والمراحيض. وكانت الأسقف مدعومة بأعمدة خشبية مزخرفة ومطلية، وبُنيت بعض المنازل من عدة طوابق. كما رُفعت النوافذ لتقليل أشعة الشمس المباشرة، مع فتحات في الأسطح تسمح بدخول الهواء. وزُينت الفضاءات الداخلية بالتماثيل، وظهرت في زخرفة الجدران والأرضيات موضوعات نباتية وحيوانية وزهرية. كان الحرفيون يعيشون في مساكن من طابق واحد أو طابقين مبنية بالطوب اللبن، وتُغطى الجدران والأسقف بالجص والطلاء. ويضم البيت عادة غرفة استقبال، وغرفة معيشة، وغرف نوم، وقبواً لتخزين الأطعمة والمشروبات. وكان إعداد الطعام يتم في مطبخ خارجي يحتوي على فرن من الطوب اللبن، وتؤدي السلالم الخارجية إلى شرفة على سطح المنزل. أما منازل الأثرياء فكانت أكبر وأكثر فخامة، إذ تضم غرف استقبال ومعيشة واسعة مفتوحة على فناء مركزي يحتوي على حديقة وبركة أسماك ونباتات مزهرة. وكانت غرف النوم مجهزة بحمامات خاصة، والجدران والأعمدة والأسقف مطلية بزخارف مستوحاة من الطبيعة. واشتمل الأثاث على أسِرّة وكراسٍ وصناديق وطاولات مزينة، إضافة إلى الأواني الفخارية المطلية والأواني المرمرية التي وُجدت في بيوت النبلاء.

**المعابد**

تنقسم المعابد المصرية إلى نوعين: معابد للعبادة تُزين بصور وتماثيل الآلهة، ومعابد جنائزية للطقوس المرتبطة بالموت. ويُعد معبد الأقصر من أشهرها، إذ بناه أمنحتب الثالث وكرسه للإله آمون. ويتكون تصميمه الداخلي من فناء واسع تحمله أعمدة اللوتس الرشيقة، تليه قاعة قرابين أصغر تضم ضريحاً يصور قارب الإله الاحتفالي. وتزين الجدران نقوش تمجد الآلهة، إضافة إلى صفوف من الأعمدة ذات تيجان من أزهار البردي المزخرفة، مع تماثيل

الفراعنة. ويعبر تصميم المعابد المصرية المستطيل وخطوطها المستقيمة عن الضخامة والصلابة، وتُجسد مبدأ البقاء من خلال الجدران السميكة القادرة على حمل الأسقف الحجرية الثقيلة. ولهذا السبب كثرت الأعمدة داخل الفضاءات، وصُفّت على مسافات تتناسب مع أطوال الكتل الحجرية التي تعلوها. وكانت الجدران مرتفعة ومزخرفة، وتُغطى بطبقة بياض، ثم تُزين برسوم ونقوش تُعد سجلاً تاريخياً يصور حياة الملوك، ومشاهد الصيد والمعارك والطقوس اليومية.

**المقابر**

يُعد الهرم الشكل الأبرز للمقابر الملكية، وأشهرها هرم خوفو في الجيزة. بُني من كتل ضخمة من الحجر الجيري، وتبلغ مساحة قاعدته نحو ١٣ فداناً وارتفاعه قرابة ١٤٧ متراً. ويضم داخله خمس حجرات رئيسة مبنية من حجر الغرانيت، إضافة إلى غرف فراغية وظيفتها تخفيف الضغط عن البنية الإنشائية. وكانت الجدران الداخلية والخارجية للمعابد والمقابر، وكذلك الأعمدة والأرصفة، مغطاة بلوحات هيروغليفية ومنحوتات ملونة بألوان زاهية. وتمثل هذه الزخارف نظاماً بصرياً موحداً يسجل العقائد والطقوس والحياة اليومية والملكية، وتُعد عنصراً أساسياً في تشكيل الفضاء الداخلي المصري القديم. المصرية رمزية متل الخنفساء والنسر وقرص الشمس بالاضافة الى اوراق النخيل والبردي تسجيلها لاغراض الديكور ولتدوين الاحداث وبراعم وازهار اللوتس التصاوير الهيروغليفية خاضها المصريين القدماء وكيفية عيشهم توضح الحروب التاريخية وتثبيت التعاويذ ومعتقداتهم كل ذلك تم تسجيله في لوحات جدارية.

**الأثاث المصري القديم**

يُعدّ الأثاث في مصر القديمة جزءاً أساسياً من التكوين الداخلي الذي وفر الراحة للسكان في أنشطتهم اليومية، ولاسيما لدى طبقة الأثرياء وفي القصور والمقابر الفرعونية. أما طبقة الفقراء فكان الأثاث لديها محدوداً وبسيطاً، يُصنع يدوياً من مواد محلية مثل القصب والحبال، فكانوا يصنعون المقاعد وأفرشة النوم بأنفسهم. ويعكس اختلاف نوعية الأثاث مستوى الطبقة الاجتماعية والدخل، إذ اعتمد الأثرياء على استيراد المواد النفيسة كالخشب من الخارج، إضافة إلى الذهب والعاج للأغراض الزخرفية. كانت أغلب قطع الأثاث المصرية منخفضة وقريبة من الأرض، فلم تكن الطاولات والأسِرّة والمقاعد عالية إلا لدى الطبقة الثرية، حيث كان الارتفاع دلالة على المكانة الاجتماعية والقوة. ويظهر ذلك بوضوح في العرش الفرعوني الذي تميز بالحجم الكبير والارتفاع والمساحة الواسعة، مع وجود مساند للأقدام وأرجل منحوتة على هيئة حيوانات رمزية مثل الأسد أو الثور. كما كانت بعض المساند تتضمن أشكالاً لأعداء الفرعون في دلالة رمزية على السيطرة والهيمنة. ويعتمد نوع الأثاث وكميته على الطبقة الاجتماعية، فالأثاث الفاخر كان يُصنع من مواد باهظة الثمن وغالباً مستوردة، لأن الخشب لم يكن متوافراً بكثرة في البيئة المصرية الصحراوية. ولهذا امتلك الأثرياء ورشاً خاصة يعمل فيها حرفيون مهرة لصناعة الأثاث من الخشب والمعادن والذهب والعاج.

**ومن خلال الرسوم الجدارية يمكن تصنيف الأثاث المصري إلى نوعين رئيسيين:**

**الأول أثاث المنصات ويشمل المقاعد والكراسي والطاولات والأسِرّة، والثاني أثاث الخزن ويشمل الصناديق والخزائن.**

وتُعد الأسرة من أهم قطع الأثاث، إذ كانت تُصنع غالباً من الخشب بشكل مستطيل ومائل قليلاً لمنع انزلاق المستخدم، وتكون الأرجل منحرفة على هيئة أسد أو ثور. أما مسند الرأس فكان يُصمم بشكل نصف دائري ليسمح بمرور الهواء حول الرأس، مما يحقق الراحة في البيئة الحارة لمصر. كما استُخدمت الأقمشة والجلود في تنجيد الأسرة، وزُينت بعض القطع برموز تمثل رحلة الشمس من الشروق إلى الغروب. استخدم المصريون أخشاباً محلية مثل الجميز والسنط والتين في صناعة الأثاث والديكورات الداخلية، إضافة إلى أخشاب مستوردة مثل الأرز والأبنوس. أما أدوات النجارة فصُنعت من الحجر والمعادن. وتمثلت أهم قطع الأثاث في الكراسي، والأسِرّة، والصناديق، ودعامات الأرجل. وتنوعت تصاميم الأثاث بين الكراسي والمناضد والأسِرّة والصناديق، وكانت أرجل الكراسي والأسِرّة مركبة على قواعد خشبية أو برونزية، وتحمل زخارف حيوانية مثل مخالب الأسد، أو حوافر الخيل، أو منقار البط، إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والأشكال الآدمية التي تؤدي وظيفة جمالية وإنشائية في آن واحد لمنع الكسر وزيادة المتانة. وكثيراً ما كانت هذه الأجزاء تُكسى بالبرونز أو تُطلى بالذهب، وأحياناً تُصنع منه مباشرة. ولم يكن الأثاث المصري مجرد عناصر استعمالية، بل حمل أبعاداً رمزية ودينية واجتماعية، إذ استُخدم في القصور والمعابد والمقابر ليعكس مكانة صاحبه، ويرتبط بالمعتقدات حول الحياة والخلود، مما يجعل الأثاث جزءاً مهماً من تاريخ التصميم الداخلي في الحضارة المصرية القديمة. كما صُنعت كثير من عناصر الأثاث والديكور وفق معطيات دينية نابعة من معتقدات المصريين حول الحياة الأخرى وما بعد الموت، لذلك زُينت المقابر والأهرامات من الداخل والخارج بطبقات من الجص الأبيض، واستخدمت المعادن والأحجار الكريمة في إبراز قدسية الفضاء. وظهرت الزخارف على المنسوجات والثياب والخشب والحجر والفخار والسيراميك، وكان استخدام زهرة اللوتس، رمز الخصوبة والبعث، واسع الانتشار في معظم مفردات التصميم. وكان القادة والنبلاء المصريون مولعين بإظهار ثرواتهم، لذلك برزت الألوان الزاهية مثل الأزرق والأحمر بأسلوب يوحي بالجواهر المتلألئة، مع إضافة لمسات ذهبية لتعزيز الإحساس بالعظمة والثراء الذي يميز الطراز المصري. ويمكن تحقيق هذا الأثر داخل الفضاءات من خلال البلاط والمفروشات الغنية بالألوان، أو عبر دمج الذهب في طلاء عناصر الأثاث مثل أرجل الطاولات، والصناديق، والمقابض. ومن الحقائق المعروفة أن المصريين كانوا معماريين مهرة، انعكس ذلك على تفاصيل التصميم الداخلي التي زُينت بعناصر مصنوعة من مواد متنوعة. فقد استُخدم البلاط لتزيين الجدران والأرضيات في المباني الكبرى، وكان كثير منه ذا سطح لامع يعكس الضوء، كما زُين بالكتابة الهيروغليفية ورموز الثروة والطبيعة مثل ورق البردي، واللوتس، والطيور، والأسماك، وهو ما جعل البلاط عنصراً بصرياً مهماً في التكوين الداخلي. كما استُخدمت المواد الطبيعية في النمط المصري مثل الألياف النباتية والحجر، ووُضعت حصائر القصب الداكنة فوق الأرضيات

المبلطة لإضافة تباين لوني مع الحفاظ على الطابع المصري الأصيل. واستُخدم القطن الخفيف في تنجيد الأثاث والستائر والأغطية، في حين دخل السيراميك ضمن مفردات التزيين من خلال الأواني الخزفية التي أسهمت في إغناء الديكور الداخلي. وبذلك يتضح أن الأثاث والديكور المصري القديم لم يكونا عناصر استعمالية فقط، بل منظومة تصميمية متكاملة تجمع بين العقيدة والجمال والوظيفة، وتعكس رؤية المصري القديم للخلود والثراء والنظام داخل الفضاءات المعمارية.

**مكمّلات الفضاءات**

تُعد مكمّلات الفضاءات عنصراً أساسياً في تكوين التصميم الداخلي للحضارة المصرية القديمة، إذ أسهمت في تحقيق الراحة الوظيفية والجمالية للإنسان داخل الفضاء المعماري. فقد نُسجت الفرش والمنسوجات من مواد لا تختلف كثيراً عما استُخدم في حضارة وادي الرافدين، ولكن بدرجة أعلى من الدقة والإتقان. واستُخدم القطن وجلود الحيوانات والأقمشة المختلفة لجعل الجلوس والنوم أكثر راحة.

وتميّز سكان وادي النيل بصناعة المنسوجات، ولاسيما الكتان، إذ ساعدتهم الظروف البيئية الجيدة على حفظ هذه الأقمشة عبر الزمن، خاصة تلك التي استُخدمت في لفّ المومياوات لملوك مصر القديمة. وقد كشفت الرسوم الجدارية عن مراحل صناعة هذه المنسوجات وأساليب استخدامها داخل الفضاءات. أما الأواني والجرار فقد استُخدمت لأغراض الخزن الدائم والمؤقت، وبأحجام وأشكال متعددة، وزُينت بزخارف نباتية وهندسية وحيوانية. ولم تكن هذه الزخارف جمالية فقط، بل حملت دلالات رمزية تتصل بعقيدة الآلهة من جهة، وبطبيعة الحياة الأخرى من جهة ثانية، وبأسلوب أكثر دقة مما هو عليه في حضارة بلاد الرافدين. كما حظيت الحُلي والمجوهرات باهتمام كبير في تصميمها، إذ صُنعت بإبداع واضح من الذهب والفضة، وطُعمت بالأحجار الكريمة، لتؤدي وظيفة جمالية ورمزية في آن واحد، وتعكس المكانة الاجتماعية والمعتقدات الدينية للمصريين القدماء. وبذلك تشكل مكمّلات الفضاءات منظومة متكاملة تُكمل الأثاث والعمارة الداخلية، وتُبرز رؤية المصري القديم للجمال والوظيفة والرمز داخل بيئته المعمارية.

**ثانياً: أسئلة حضارة وادى النيل**

١-كيف أثّرت عقيدة ما بعد الموت على التصميم الداخلي في مصر القديمة؟

٢-ما الفرق بين وظيفة الأهرامات والزقورات من حيث التصميم والفضاء؟

٣-وضّح دور المواد الطبيعية في تشكيل الفضاء الداخلي المصري القديم.

٤-كيف استُخدمت الألوان والذهب في إبراز الطابع الفاخر للطراز المصري؟

٥-حلّل تصميم المعابد المصرية من حيث التنظيم والإنشاء والزخرفة.

٦-ما خصائص الأثاث المصري القديم من حيث الارتفاع والدلالة الاجتماعية؟

٧-كيف أسهم البلاط والهيروغليفية في تكوين الجدران الداخلية؟

٨-وضّح دور المنسوجات والكتان في مكمّلات الفضاءات المصرية.

٩-ما العلاقة بين الزخرفة النباتية (اللوتس والبردي) والمعتقدات المصرية؟

١٠-ناقش دور مكمّلات الفضاءات في تحقيق الوظيفة والجمال في البيت المصري القديم.

**ثالثاً: أسئلة مقارنة بين الحضارتين**

١-قارن بين تنظيم الفضاء الداخلي في وادي الرافدين ووادي النيل.

٢-ما أوجه التشابه والاختلاف في استخدام المواد بين الحضارتين؟

٣-كيف عبّرت كل حضارة عن معتقداتها الدينية في التصميم الداخلي؟

٤-قارن بين الأثاث الرافديني والمصري من حيث الوظيفة والرمزية.

٥-أي الحضارتين ركزت أكثر على البعد الرمزي في الفضاءات؟ ولماذا؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

# المحاضرة الثالثة- التصميم الداخلي في بلاد اليونان

## المنزل

لم يكن أي شعب قديم يتمتع بالديناميكية والابتكار مثل الإغريق القدماء، فقد عُرفوا بتفوقهم في العمارة، والنحت، والرسم، والأعمال المدنية والفخارية التي اتسمت بالعقلانية والتطور. وعلى الرغم من هذا التقدم، فإن المنزل في بدايات الحضارة اليونانية لم يحتل دوراً مركزياً في الحياة اليومية، إذ كان الاهتمام موجهاً أكثر إلى الفضاءات العامة، إلا أن ذلك تغيّر تدريجياً مع تطور الحياة الحضرية. تطورت المنازل اليونانية منذ العصر القديم من أشكال بسيطة إلى أنماط أكثر تنظيماً في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ازداد الاهتمام بالوظيفة والراحة داخل الفضاء السكني.

وتكوّن المخطط الأساسي للمنزل من فناء داخلي تحيط به مجموعة من الغرف، وكان الفناء يمثل القلب الاجتماعي للبيت. كما اهتم اليونانيون بتصميم الحدائق التابعة للمنازل وزراعتها بالورود والنباتات لإضفاء طابع جمالي وبيئي. راعى الإغريق ظروفهم المناخية في تصميم منازلهم، فبُني الكثير منها بالطوب الطيني المجفف بالشمس، واستخدمت الهياكل الخشبية التي تُملأ بالقش أو الأعشاب البحرية الممزوجة بالطين أو الجص لتشكيل الجدران.

وكانت البيوت تُقام على قواعد حجرية لحماية الهيكل من الرطوبة والانهيار. أما الأسقف فغالباً ما صُنعت من القش أو القرميد مع وجود أفاريز معلقة على الجدران، في حين استُخدمت الأرضيات المبلطة أو الفسيفسائية لإضفاء المتانة والجمال. كان الهدف التصميمي الأساسي هو تحقيق الراحة الحرارية، فمع ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، اعتمد اليونانيون على الحلول المعمارية بدلاً من التقنيات الحديثة.

وُضعت النوافذ على ارتفاعات عالية دون زجاج، وغُطيت بالمصاريع أو القش لمنع دخول الشمس المباشرة. كما ساعدت الأرضيات المبلطة في الحفاظ على برودة الداخل. أما في الشتاء فاستُخدمت مواقد أو سلال معدنية للنار للتدفئة، ما يوفر الدفء رغم برودة البلاط. اختلف تصميم المنازل تبعاً للوضع الاجتماعي، فبيوت الأغنياء احتوت على شرفات وجملونات وأعمدة وأرضيات فسيفسائية، وكانت غالباً ذات فناء مركزي تحيط به الغرف. وقد شكّل هذا الفناء فضاءً للحياة الأسرية اليومية من حديث وطعام وعمل. وكانت بعض المنازل تتكون من طابقين، يُخصص العلوي غالباً للنساء، إذ كان الفصل بين فضاءات الرجال والنساء شائعاً، وأحياناً بمداخل مستقلة لمنع اختلاط الضيوف بالنساء.

تحدد حجم المنزل وعدد غرفه بحسب ثراء صاحبه. فالمنازل الصغيرة كانت تتكون من غرفة أو غرفتين: واحدة للنوم وأخرى للنشاط اليومي، وأحياناً غرفة واحدة لجميع أفراد الأسرة. أما المنازل الأكبر فضمّت عدداً من الغرف المتخصصة، ومن أهمها غرفة الأندرون (Andron) وهي القاعة المخصصة للرجال لاستقبال الضيوف وإقامة الولائم. صُممت الأندرون لتعزيز الطابع الاجتماعي، فاحتوت على أرائك مسندة إلى الجدران ومنطقة مفتوحة في الوسط لوضع الطاولات، وكانت الوسائد مطرزة والأثاث مكسواً بأقمشة جيدة الجودة.

غرف النوم في المنازل اليونانية كانت بسيطة، وتحتوي على أسرة تشبه الأرائك، مع صناديق خشبية لحفظ الملابس والفراش. أما غرف العبيد فكانت أكثر بساطة، حيث توضع الأسرة مباشرة على الأرض. وكانت أماكن العبيد قريبة من سيدة المنزل للنساء، وقريبة من الأندرون للعبيد الذكور. أما الجينيكيون (Gynaeceum) فهو الجزء المخصص لنساء الأسرة، حيث يُستخدم للقاء الصديقات، وغزل ونسج الأقمشة، ورعاية الأطفال، وممارسة الحرف المنزلية. وقد عكس هذا الفضاء الدور الاجتماعي والاقتصادي للمرأة داخل البيت اليوناني. تضمنت المنازل أيضاً غرف العمل والمخازن، وهي غرف مظلمة نسبياً لحفظ الطعام، وتحتوي على أوانٍ لتخزين الزيتون والحبوب والنبيذ.

كما استُخدمت هذه الغرف لطحن الحبوب وصناعة الملابس والمجوهرات والصنادل. أما المطابخ فقد تميزت بموقد مركزي للطهي والتدفئة، وكان الدخان يخرج عبر فتحات في السقف. استُخدمت أوانٍ فخارية خشنة للطهي اليومي، في حين خُصصت الأواني المزخرفة للضيوف، وقد حفظ علماء الآثار الكثير منها مما أتاح فهماً أفضل لتصميمها. وفيما يخص الحمامات، لم تكن هناك مراحيض بالشكل الحديث، بل احتوت المنازل على أحواض استحمام وأوانٍ للمياه.

وكان السكان يجلبون الماء من الآبار أو النوافير العامة ثم يسخنونه على النار للاستحمام أو غسل الملابس. تختلف منازل الأغنياء بشكل واضح عن منازل الفقراء؛ فمنازل الأغنياء كانت أكبر وأكثر زخرفة، بأسطح مبلطة ونوافذ ذات مصاريع وفناءات واسعة، وغالباً من طابقين، مبنية بالحجر والبلاط والحصى، وتضم فسيفساء لا يستطيع الفقراء توفيرها.

أما منازل الفقراء فكانت تُبنى من الطين بأسقف من القش، ونوافذ صغيرة مرتفعة غالباً بلا غطاء، وتتطلب إصلاحات متكررة، وقد تنهار بعد سنوات قليلة. وكانت هذه البيوت تتكون من غرفة أو غرفتين أو ثلاث على الأكثر، تعيش فيها عائلات كبيرة في ظروف محدودة، وغالباً يتم الطهي خارج المنزل على نار بسيطة.

وهكذا يعكس التصميم الداخلي في بلاد اليونان توازناً بين الوظيفة والمناخ والبعد الاجتماعي، حيث تطور المنزل من وحدة بسيطة إلى منظومة فضائية متكاملة تعبّر عن أسلوب الحياة اليوناني القديم.

**المعابد**

أثّر مناخ اليونان المعتدل، الذي يتسم بالبرودة في الشمال والدفء في الجنوب، في توجه الإغريق نحو بناء المباني المكشوفة والساحات العامة. كما كان للعامل الديني دور أساس في تشكيل العمارة اليونانية، إذ اعتقد الإغريق بعبادة الأشخاص والظواهر الطبيعية، مما أدى إلى تعدد الآلهة وبالتالي تعدد المعابد. لذلك أُقيمت المعابد غالباً على قمم التلال لتكون قريبة رمزياً من السماء، ولتؤدي وظيفة دينية وبصرية في آن واحد.

سعى المصمم الإغريقي إلى تحقيق الكمال في تصميم معابدهم من خلال الالتزام بالنِّسب الدقيقة، مثل النسبة الذهبية والمقياس الإنساني، ومحاولة تطبيق مفاهيم الفلسفة الجمالية التي سادت في عصرهم، حيث ارتبط الجمال بالتوازن والانسجام. وتمتد العمارة اليونانية تقريباً من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، وقد شهدت خلال هذه الفترة انتقالاً مهماً من استخدام المواد سريعة الزوال كالخشب والطوب اللبن والقش إلى المواد الدائمة كالحجر والرخام.

اتسمت المعابد الإغريقية ببساطة الشكل وقوة التكوين، وكثرة الأعمدة التي تحيط بالمبنى، مع خلو الجدران غالباً من النوافذ. وكان المخطط الداخلي للمعبد مستطيلاً، يتقدم بمدخلين شرقي وغربي، ويقود المدخل الشرقي إلى الحجرة الداخلية التي تُسمى الهيكل (Naos)، حيث يوضع تمثال الإله. وقد صُممت هذه الحجرة بحيث تسمح لأشعة الشمس بالدخول بطريقة مدروسة لإضفاء جو من الرهبة والقدسية على التمثال والفضاء الداخلي. ويُعد العمود العنصر الأساسي في تكوين المعبد اليوناني، إذ يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة هي: القاعدة، والبدن، والتاج. وقد أدى اختلاف تصميم الأعمدة إلى تنوع الطرز المعمارية اليونانية، والتي تتمثل في:

الطراز الدوري (Doric) الذي يتميز بالبساطة والقوة،

والطراز الأيوني (Ionic) الذي يتسم بالرشاقة وتفاصيله الحلزونية في التيجان،

والطراز الكورنثي (Corinthian) الذي يعد أكثر زخرفة وتعقيداً، إذ يعتمد على أوراق نبات الأقنثا في تاج العمود.

كما انعكس هذا التنوع على التصميم الداخلي للمعابد من حيث الإيقاع البصري، وتنظيم الحركة، والشعور بالهيبة والانسجام بين الإنسان والفضاء المقدس. وبهذا شكّلت المعابد اليونانية نموذجاً معمارياً متكاملاً يجمع بين الوظيفة الدينية والفلسفة الجمالية والبعد الإنساني في التصميم.

**الأثاث اليوناني** لم يكن الشعب اليوناني يميل إلى الجلوس على الأرض، لذلك أولى اهتماماً خاصاً بالأثاث الذي يوفّر الراحة في الجلوس والاستلقاء. وعلى الرغم من أن ما وصلنا من الأثاث اليوناني الأصلي قليل جداً بسبب تلف المواد، فإن الباحثين تمكنوا من معرفة أساليبهم في تصميم الأثاث من خلال النقوش، والرسوم الفخارية، والتماثيل التي تُظهر كيفية استخدامه في الحياة اليومية. تأثر الأثاث اليوناني بثقافة الإغريق القائمة على السعي إلى الكمال والتوازن، فكانوا يفضلون الخطوط المنحنية والزوايا اللطيفة أكثر من الحادة، لما تمنحه من راحة وانسجام بصري.

أما الأثاث المستخدم في المعابد فكان يعكس المبادئ الهندسية المعمارية للمعبد نفسه من حيث التناظر والنِّسب العقلانية، مع تقليل الزخرفة حتى لا تتحول القطع إلى عنصر تشويش بصري ينافس العمارة. لذلك كانت أرجل الأثاث تُصمَّم أحياناً على هيئة أعمدة مصغرة تشبه أعمدة المعبد في قواعدها وتيجانها. ويُعد أهم أنواع الأثاث عند اليونانيين الأرائك أو أسِرّة الجلوس، والتي كانت متعددة الوظائف، إذ تُستخدم للجلوس والاستلقاء وتناول الطعام بطريقة مريحة. أما الكراسي فكانت بسيطة التصميم، ذات أرجل مستقيمة وصلبة، وظهرت أيضاً المقاعد القابلة للطي على شكل حرف (X)، وهي من النماذج العملية التي تجمع بين الخفة وسهولة النقل. لم تكن المنازل اليونانية مزدحمة بالأثاث، بل اقتصر وجوده على ما يخدم الوظيفة النفعية. وكان الأثاث عموماً بسيطاً وخالياً من التعقيد الزخرفي، مع استخدام الوسائد أحياناً بلون قرمزي للدلالة على الذوق الراقي أو المكانة الاجتماعية.

وكانت بعض الكراسي بلا مساند للظهر، وقوائمها بسيطة دون مساند للأقدام، بينما صُنعت الطاولات منخفضة الارتفاع من الخشب لتتلاءم مع وضعية الجلوس على الأرائك. كما استُخدمت الصناديق الخشبية لتخزين الملابس والأدوات، وغالباً ما زُخرفت بزخارف بسيطة. أما المواد المستخدمة في صناعة الأثاث فشملت أخشاباً مثل القيقب، والجوز، والأرز، والأبنوس، إضافة إلى استخدام البرونز في صناعة بعض الأسرة، والرخام في الطاولات والمذابح داخل بيوت الأثرياء. وهكذا يتضح أن الأثاث اليوناني اتسم بالبساطة الوظيفية، والانسجام الشكلي، والارتباط الوثيق بالفكر الجمالي والفلسفي الذي ساد الحضارة اليونانية، حيث كان الهدف تحقيق الراحة والتوازن دون إفراط في الزخرفة.

## الرسوم الجدارية

يُعرف فن الرسوم الجدارية في الحضارة اليونانية باسم فن الفريسكو (Fresco)، وهو أسلوب يعتمد على الرسم فوق طبقة من الجص الرطب، مما يسمح للألوان بالاندماج مع السطح لتصبح أكثر ثباتاً وديمومة. وقد استُخدم هذا الفن لتغطية التصميمات الداخلية للفلل والقصور بانطباعات فنية مستوحاة من مظاهر الحياة اليومية والطبيعة المحيطة، بما يعكس فلسفة الإغريق القائمة على الانسجام بين الإنسان والبيئة.

اعتمد الإغريق في الفريسكو على منظومة لونية تحمل أبعاداً جمالية ورمزية في آن واحد، إذ لم تكن الألوان مجرد تزيين سطحي، بل وسيلة للتعبير عن الفكر اليوناني. فقد استُخدم اللون الأزرق للدلالة على البحر والصفاء والامتداد الروحي، بينما رمز الأبيض إلى النقاء والاتزان العقلي، في حين عبّر الأحمر القرمزي عن القوة والمكانة الاجتماعية، أما الأصفر فكان يشير إلى الضوء والطاقة المرتبطة بالشمس. وكانت هذه الألوان توزَّع داخل الفضاءات بطريقة مدروسة تحفظ التوازن البصري، وتنسجم مع النِّسب المعمارية، مما يجعل الجدارية جزءاً عضوياً من التكوين الداخلي لا عنصراً منفصلاً عنه.

كانت الجدران الداخلية في الأبنية اليونانية تُطلى بالجص الأبيض، في حين تُنفذ الأسقف من ألواح خشبية، أما الأبواب والنوافذ فغالباً ما تُطلى باللون الأزرق. كما غُطيت الواجهات المعمارية بالأبيض للجدران، والأزرق للأبواب، إضافة إلى اللون القرمزي الذي عُدّ لوناً ملكياً يرمز إلى المكانة الاجتماعية والهيبة.

التزم اليونانيون في ديكوراتهم الداخلية بالبساطة والوضوح، فاستُخدمت الأشكال المستوحاة من البيئة البحرية والنباتية، مثل الأمواج، والأوراق، والأزهار، والعناصر الهندسية الرشيقة. ولم تكن الزخرفة الجدارية منفصلة عن المبادئ الزخرفية المعمارية، بل جاءت منسجمة مع التكوين العام للمبنى، بحيث تدعم الإيقاع البصري والنِّسب التي تقوم عليها العمارة اليونانية. كما أسهمت الرسوم الجدارية في تحقيق توازن بصري داخل الفضاءات من دون إفراط في التفاصيل، حفاظاً على الطابع الهادئ والعقلاني الذي يميز التصميم الداخلي اليوناني، وبذلك شكّلت الجداريات وسيلة جمالية ووظيفية تعزز العلاقة بين الإنسان والفضاء وتعبّر عن ثقافة الإغريق القائمة على النظام والانسجام مع الطبيعة.

## أسئلة الحضارة اليونانية

١-كيف أثّر المناخ اليوناني في تنظيم الفضاءات الداخلية للمنازل القديمة؟

٢- ما أهمية الفناء الداخلي في البيت اليوناني من الناحية الاجتماعية والبيئية؟

٣- وضّح خصائص التصميم الداخلي للمعابد اليونانية من حيث التخطيط والإنارة والرمزية.

٤- كيف أسهمت النسبة الذهبية والمقياس الإنساني في تشكيل العمارة والتصميم اليوناني؟

٥- حلّل العلاقة بين تصميم الأثاث اليوناني والمبادئ المعمارية للمعابد.

٦- ما الوظيفة الاجتماعية لغرفة الأندرون (Andron) في المنزل اليوناني؟

٧- كيف عبّرت الرسوم الجدارية (الفريسكو) عن فلسفة الإغريق الجمالية؟

٨- ناقش دور الألوان في التصميم الداخلي اليوناني ودلالاتها الرمزية.

٩- قارن بين تصميم منازل الأغنياء والفقراء في اليونان القديمة من حيث الفضاءات والمواد.

١٠- كيف حقق التصميم اليوناني التوازن بين الوظيفة والجمال في الفضاء الداخلي؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

# المحاضرة الرابعة ـ التصميم الداخلي في الحضارة الرومانية

رغم تأثر الحضارة الرومانية بفنون الحضارات السابقة، خاصة الإغريقية، فإن الرومان تميزوا بطابع خاص في العمارة والتصميم الداخلي. وقد اهتموا بالمباني الدنيوية والعامة أكثر من المباني الدينية، فبرزت منشآت مثل **البازيليكا (دار العدالة (والكولوسيوم (المدرجات والمسارح).** **الخصائص المعمارية ومواد البناء:-** تميزت إيطاليا بمناخ معتدل في الشمال وحار في الجنوب، مما أثر في تصميم المباني لتتلاءم مع الظروف المناخية. واختلفت مواد البناء عن اليونان؛ فلم يعتمد الرومان على الحجر فقط، بل استخدموا:

- (الطوب)(الفخار)(القرميد))(الخرسانة ):-وكانوا من أوائل من استخدمها بشكل واسع وكانت الجدران الخرسانية تُكسى بالرخام أو الحجر لإضفاء الجمال والمتانة. كما أدخل الرومان عناصر معمارية جديدة مثل **العقود والأقواس،** واستخدموا الحديد في بعض الإنشاءات.)

**الأعمدة والطراز المعماري:-** استخدم الرومان الطرز الإغريقية للأعمدة (الدوري، الأيوني، الكورنثي)، وأضافوا إليها طرازين جديدين:

- **الطراز التوسكاني** :يتميز بتاج بسيط غير مزخرف وأحجام ضخمة.
- **الطراز المركب** :يجمع بين زخارف الطرازين الأيوني والكورنثي، واستخدم في بوابات النصر.

**الكولوسيوم:-** شُيّد الكولوسيوم عام ٧٢م، وكان مخصصًا للألعاب الرياضية والمصارعة. ومن أهم مميزاته:

- شكله بيضاوي.)(يتكون من أربعة طوابق تعكس الطبقات الاجتماعية في المجتمع الروماني.)(يحتوي على ٨٠ مدخلًا.)(يتسع لنحو ٨٠ ألف متفرج).- ومن الداخل يتكون من:((ساحة دائرية للمنافسات.)(مقاعد للمتفرجين مصنوعة من حجر الترافرتين.)(منصة مرتفعة.) وفي الطوابق السفلية شبكة من الأنفاق والغرف لاحتجاز المصارعين والحيوانات والأسرى .كانت أرضية الساحة من ألواح خشبية مغطاة بالرمال، وتحتوي على أبواب مصيدة لإحداث مؤثرات مفاجئة أثناء العروض. وقد أُحيطت الساحة بجدار بارتفاع ١٠ أقدام من حجارة حمراء وسوداء.

**البازيليكا (دار العدالة)**

البازيليكا مبنى مستطيل الشكل، تتوسطه قاعة محاطة بأعمدة، وينتهي طرفاه بشكل نصف دائري. كانت مخصصة للقضاة وإقامة المحاكمات. بُنيت أغلبها من الخشب، لذلك لم يبقَ منها أثر يُذكر، وقد أصبحت فيما بعد النموذج الأساسي لتصميم الكنائس المسيحية.

**المعابد الرومانية:-** لم تُصمم المعابد الرومانية بحيث تُرى من جميع الجهات مثل المعابد الإغريقية. وكانت إما مستطيلة أو دائرية الشكل.

**معبد البانثيون:-** يعد من أشهر المعابد في إيطاليا، ومن أبرز خصائصه:

- يخلو من النوافذ، باستثناء فتحة دائرية في أعلى القبة قطرها ٩ أمتار.
- تسمح الفتحة بدخول ضوء الشمس والقمر، مما يضفي شعورًا بالعظمة والرهبة.
- تحتوي القبة من الداخل على خمسة صفوف من ٢٨ تجويفًا مربعًا غائرًا.
- زُينت القبة باللون الأزرق مع لمسات برونزية.
- في النهار يبرز ضوء الشمس جمال القبة، وفي الليل يمنحها ضوء القمر مظهرًا متلألئًا كالنجوم.

**أما الألوان الداخلية فشملت:**

- الأرجواني والأصفر للجدران.
- أرضيات من الجرانيت الرمادي والماروني.
- سبع تجاويف وُضعت فيها المنحوتات.
- جدران داخلية مكسوة بالرخام.

**المنازل الرومانية:-** ظهرت أيضًا مجمعات سكنية متعددة الطوابق (حتى خمسة طوابق) مبنية بالخرسانة والطوب، وكان الطابق الأرضي مخصصًا للمحلات التجارية اهتم الرومان كثيرًا بالتصميم الداخلي، خاصة في القصور. وتميزت المنازل بما يلي:

- وجود فناء داخلي مكشوف السقف (الأتريوم).
- تحيط بالفناء أروقة تحملها أعمدة.
- تتوزع الغرف حول الفناء.
- مدخل واحد أو اثنان للمنزل.

**.بيوت الأغنياء والفقراء** :- وقد استخدمت الجداريات لتصوير مناظر طبيعية تبدو كأنها نوافذ تطل على الخارج، لإعطاء إحساس بالاتساع والانفتاح. (**بيوت الأثرياء:** كبيرة، تحتوي على حدائق، مزخرفة باللوحات الجدارية والمناظر الطبيعية.) (**بيوت العامة:** أصغر حجمًا وأبسط تصميمًا.)

**الزخرفة والمواد المستخدمة:-** حوالي عام ١٥٠ ق.م بدأ الرومان باستخدام الجبس لتقليد الرخام والأحجار الملونة بألوان مثل الأصفر والأرجواني والأسود. استُورد الرخام والأحجار الملونة من مختلف أنحاء الإمبراطورية لتزيين الواجهات والمباني. كما استخدموا:

- الفسيفساء في الأرضيات والجدران.
- أحجارًا ملونة مثل الملكيت الأخضر والزجاج البركاني.
- البرونز لحوامل المصابيح.
- الوسائد الملونة لتزيين المقاعد.
- الزجاج في النوافذ، ممزوجًا ببلورات السيلينيت للسماح بدخول الضوء بشكل ناعم.

**الردهة (الأتريوم):-** كانت الردهة محور المنزل الروماني ومركز الحياة الاجتماعية والسياسية فيه.
كان رب الأسرة يستقبل ضيوفه فيها، لذلك حظيت بأكبر قدر من العناية والإنفاق على الزينة والديكور.

**الأثاث في الحضارة الرومانية:-** وتأثر بالأسلوب اليوناني، لكنه كان أكثر زخرفة وفخامة. صُنع الأثاث من:

- (الحجر)(الخشب)(البرونز)

**أمثلة على الأثاث:**

- طاولات ومقاعد حجرية.
- بوفيهات لحفظ الفضيات.
- طاولات خشبية مزينة بالعاج أو البرونز أو الفضة.
- أرائك طويلة مزودة بوسائد زاهية الألوان.
- مصابيح زيتية من المعدن المطلي بالذهب.
- مرايا من البرونز.

**انتشرت المصانع لإنتاج الأثاث والأدوات المنزلية وأدوات الإضاءة بكميات كبيرة كما اشتهر الرومان بصناعة:**

- الزجاج المنزلي بكميات كبيرة.
- الأواني الفضية المزخرفة بالحفر الغائر.
- المزهريات الفخارية عالية الجودة.
- السجاد المصنوع من الكتان المصري والمعلّق على الجدران.

**.عنصر الماء في التصميم:-**أدخل الرومان عنصر الماء في منازلهم من خلال:

- برك الماء
- النوافير

## أسئلة المحاضرة الرابعة - التصميم الداخلي في الحضارة الرومانية

١. لماذا اهتم الرومان بالمباني الدنيوية أكثر من الدينية؟ وما أثر ذلك على تطور التصميم الداخلي لديهم؟

٢. كيف أثّر مناخ إيطاليا واختلاف مواد البناء عن اليونان في تطور العمارة والتصميم الداخلي الروماني؟

٣. ما أهمية استخدام الخرسانة عند الرومان؟ وكيف انعكس ذلك على شكل المباني وزخرفتها؟

٤. قارن بين الطراز التوسكاني والطراز المركب من حيث الشكل والاستخدام. ولماذا استُخدم الطراز المركب في بوابات النصر؟

٥. كيف يعكس تصميم الكولوسيوم التنظيم الاجتماعي في المجتمع الروماني؟ وضّح ذلك من خلال توزيع الطوابق والمقاعد؟

٦. ما الفرق بين تصميم المعابد الرومانية والمعابد الإغريقية من حيث الرؤية الخارجية والتخطيط المعماري؟

٧. حلّل التأثير النفسي للفتحة الدائرية في قبة البانثيون على الزائر، ولماذا اعتُبرت عنصرًا تصميميًا مميزًا؟

٨. كيف عبّر التصميم الداخلي للمنازل الرومانية عن مكانة أصحابها الاجتماعية؟ اذكر أمثلة توضح الفرق بين بيوت الأغنياء والفقراء؟

٩. ما دور الزخرفة (الفسيفساء، الجص المقلد للرخام، الجداريات) في إعطاء إحساس بالاتساع والجمال داخل المنازل الرومانية؟

١٠. كيف استخدم الرومان عناصر مثل الماء، الضوء، والتماثيل لإثراء الفراغ الداخلي وجعله أكثر حيوية وجمالًا؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

# المحاضرة الخامسة - تاريخ التصميم الداخلي في الفن القوطي

بدأ الفن القوطي في أوروبا منذ القرن الثاني عشر واستمر حتى القرن الخامس عشر، وشكّل مرحلة جديدة ومهمة في تاريخ التصميم الداخلي. كان الفن القوطي فناً تعبيرياً يرتبط بالدين والروح والمشاعر، ويعكس إحساس الإنسان بوجوده وعلاقته بالخالق. لذلك جاءت الفضاءات الداخلية، خاصة في الكنائس والكاتدرائيات، لتعبر عن هذا البعد الروحي العميق.

**أولاً: الخصائص العامة للتصميم الداخلي القوطيك**- عند دخول الكاتدرائية القوطية، يشعر الزائر بعظمة الكتل المعمارية وارتفاعها الشاهق نحو الأعلى، وهو تعبير رمزي عن قوة الدين والتطلع نحو السماء. ومن أهم خصائص التصميم الداخلي القوطي:

- الاعتماد على هيكل حجري إنشائي بدلاً من الجدران الصلدة السميكة.
- تطور أسلوب عقود السقوف المركبة ذات التركيب المعقد.
- انتشار القوس المدبب كعنصر أساسي في التصميم.
- الارتفاع الكبير للفراغات الداخلية.
- الإحساس بالخفة رغم ضخامة البناء.

**ثانياً: العناصر المعمارية والزخرفية:** وكان الطابع العام يشير إلى المقاصد الدينية، إذ صُممت الفتحات والنوافذ لتكون في مواقع علوية وبأحجام هائلة، مما يسمح بدخول الضوء بطريقة رمزية وروحية. **تميزت الفضاءات الداخلية القوطية بعدد من العناصر المهمة، منها:**

- الأقواس العالية المستدقة (المدببة).
- النوافذ الضخمة المرتفعة.
- الزخارف الشجرية والنباتية المحفورة على الحجر.
- الزخارف الحيوانية والإنسانية.
- شعارات النبلاء.
- النوافذ الدائرية المخرّمة (الورديات).

**ثالثاً: الزجاج المعشق والضوء**:- كانت هذه النوافذ تبدو كلوحات فنية مضيئة، وتحول الضوء الطبيعي إلى عنصر جمالي وروحي داخل الفضاء.يُعد الزجاج المعشق من أهم عناصر التصميم الداخلي القوطي. وقد تميز بما يلي:

- نصف شفاف.
- ملوّن بالألوان الأساسية المشرقة (الأحمر، الأزرق، الأخضر.)
- مرسوم عليه موضوعات مقدسة مقتبسة من الكتاب المقدس.
- مثبت بفواصل من الحديد أو الخشب.

**رابعاً: الأعمدة والدعامات:-** هذا التطور ساعد على رفع الأسقف العالية وتحقيق الامتداد الرأسي المميز للعمارة القوطية.

- الأعمدة كانت تتكون من مجموعة قصبات رفيعة مجتمعة.
- الدعامات بدأت بمقطع مستطيل، ثم تطورت إلى شكل(T) ، ثم إلى شكل صليب، وأخيراً أصبحت مركبة وأكثر تعقيداً.

**خامساً: الفضاءات الدنيوية:-** لم يقتصر الأسلوب القوطي على المباني الدينية، بل امتد إلى القصور والقلاع، ولكن بصورة معدلة تناسب الوظائف الدنيوية.

- أصبحت النوافذ أكثر استطالة مع انتشار القوس المدبب.
- بلغ طول بعض النوافذ خمسة أضعاف عرضها.
- شاع استخدام البلاط السيراميكي والفخاري في الأرضيات والجدران.

**الأثاث في العصر القوطي:-** القصور والقلاع، كانت أثاثها أكثر فخامة وزخرفة. أولاً: السمات العامة

- كان الأثاث قليلاً وبسيطاً، خاصة لدى عامة الناس.
- تصميمه عملي يلبي احتياجات متواضعة.
- بعض القطع كانت قابلة للطي أو النقل.
- استخدم المعدن في تدعيم الأثاث بالمفصلات والأطواق والمقابض الكبيرة.

**ثانياً: الموائد والمقاعد**

- الموائد كانت طويلة ومستطيلة، توضع على منصات في القاعات الكبيرة.
- كان الجالسون يجلسون من جهة واحدة، لتسهيل خدمة الضيوف.
- في القرن الرابع عشر أصبحت بعض الأسطح من الرخام.
- في القرن الخامس عشر أضيفت أرجل ثابتة للموائد، وتطورت لاحقاً لتتحول بعض الصناديق إلى خزائن بأبواب.

**المقاعد:**

- استُبدلت المصاطب البسيطة بكراسٍ خشبية.
- كانت الكراسي قليلة وترمز إلى السلطة والمكانة.
- في البيوت الكبيرة لم يكن يوجد سوى كرسيين أو ثلاثة (لرب الأسرة، والأم، والضيف.(
- بقية الأفراد يجلسون على مصاطب طويلة بلا مساند.

**ثالثاً: الأسرة والصناديق**

- الأسرة الخاصة بالطبقات الراقية كانت غنية بالزخارف المحفورة.
- تحيط بها الستائر.
- الصناديق كانت من أهم قطع الأثاث، تستخدم للحفظ أو الجلوس.
- زخرفت بزخرفة تُسمى "طية الكتان" التي تشبه القماش المطوي.

**مكملات الفضاء الداخلي:-** لعبت المكملات دوراً مهماً في إكمال الطابع القوطي، ومنها:

**1.الأقمشة والمنسوجات** في القرن الرابع عشر شاع استخدام السجاد الأوروبي عديم الوبر لتغطية الأرضيات.

- الستائر المنسدلة.
- الأقمشة المزخرفة بالخيوط الذهبية.
- القديفة والسجاد المرسوم.
- السجاد الجداري المستخدم لتزيين الجدران.
- استخدم أحياناً كقواطع لتقسيم القاعات الكبيرة.

**2.الزخارف والتماثيل:**

- الزخارف النباتية والهندسية.
- الأشكال الحيوانية.
- مشاهد من الكتاب المقدس.
- مشاهد الصيد والحروب.
- تماثيل القديسين.
- كائنات خرافية مثل الغول والعنقاء والتنين.

**3. الألوان:** كانت معظم قطع الأثاث تُطلى أو تُذهّب أو تُغطى بأقمشة فاخرة زاهية الألوان. غلبت الألوان التالية في التصميم الداخلي القوطي:

- الأحمر)(الأزرق)(الأخضر)(الذهبي)

**4.العناصر التكميلية:** ساهمت هذه العناصر في تحقيق التكامل الجمالي داخل الفضاءات القوطية والتي .شملت مكملات الفضاء:

- الشمعدانات.

- حاملات الملابس.
- الأواني والجرار المزخرفة.
- صناديق حفظ المجوهرات.
- النافورات.
- المنحوتات.

**الخلاصة يتميز التصميم الداخلي في الفن القوطي بما يلي:**

- الطابع الديني الروحي.
- الارتفاع الشاهق والامتداد الرأسي.
- القوس المدبب.
- الزجاج المعشق الملون.
- الزخارف الكثيفة.
- الأثاث الضخم المستطيل المدعّم بالمعدن.
- استخدام الأقمشة والسجاد الجداري بكثرة.

وقد شكّل هذا الأسلوب مرحلة انتقالية مهمة مهّدت لظهور فن عصر النهضة لاحقاً.

## أسئلة المحاضرة الخامسة ـ التصميم الداخلي في الحضارة القوطية

١. كيف عبّر التصميم الداخلي القوطي عن البعد الديني والروحي؟ وضّح ذلك من خلال الارتفاعات، الضوء، وتنظيم الفضاء؟

٢. لماذا يُعد القوس المدبب عنصرًا أساسيًا في العمارة القوطية؟ اشرح دوره الإنشائي والجمالي معًا؟

٣. كيف ساهم تطور الدعامات والأعمدة (من مستطيل إلى T ثم صليب فمركبة) في تحقيق الارتفاع الشاهق داخل الكاتدرائيات؟

٤. حلّل الدور النفسي والجمالي للزجاج المعشق داخل الفضاء القوطي. كيف أثّر في إدراك المتعبد للمكان؟

٥. ما الفرق بين الفضاءات الدينية والفضاءات الدنيوية في العصر القوطي من حيث الشكل والوظيفة؟

٦. كيف استخدمت الزخارف النباتية والحيوانية والرموز الدينية في تعزيز الهوية البصرية للفراغ الداخلي؟

٧. لماذا كان الأثاث قليلاً في العصر القوطي؟ وكيف يعكس ذلك طبيعة المجتمع في تلك الفترة؟

٨. ناقش رمزية الكرسي في العصر القوطي، وكيف ارتبط بالمكانة والسلطة داخل المنزل أو القصر؟

٩. ما أهمية المنسوجات والسجاد الجداري في الفضاء القوطي؟ وهل كان دورها جمالياً فقط أم وظيفياً أيضاً؟

١٠. كيف حقق الفن القوطي التوازن بين الضخامة المعمارية والتفاصيل الزخرفية الدقيقة داخل الفضاءات الداخلية؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

# المحاضرة السادسة - تاريخ التصميم الداخلي في الفن الإسلامي

تُعد الفضاءات الداخلية في العمارة الإسلامية من أبرز تجليات الفن الإسلامي، الذي يتميز بـ **الوحدة والتنوع** في آنٍ واحد .وقد شكّل الدين الإسلامي المرجعية الفكرية والجمالية الأساسية لهذا الفن، فانعكست القيم الدينية والروحية على العمارة والتصميم الداخلي. انتشر الإسلام في مناطق واسعة من العالم تمتلك حضارات وفنونًا سابقة، إلا أن الفنان المسلم استطاع أن يطبع تلك الفنون بطابعه الخاص، فنتج عن هذا الامتزاج طرز إسلامية متعددة مثل:

- الطراز الأموي
- الطراز العباسي
- الطراز الأندلسي
- الطراز الفاطمي
- الطراز الإيراني
- الطراز التركي
- الطراز الهندي

ورغم اختلاف التفاصيل، إلا أن جميعها تشترك في روح فنية واحدة وهوية بصرية موحدة. بدأ الفن الإسلامي في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، وازدهر بشكل كبير في القرنين الثامن والتاسع الهجريين (القرتين ١٤–١٥م).

**الخصائص الجمالية والفكرية للتصميم الداخلي الإسلامي :-**لفهم طبيعة التصميم الداخلي الإسلامي، يجب التوقف عند بعض الظواهر الفنية الأساسية:

**1.التجريد والابتعاد عن المحاكاة:-**الفن الإسلامي فن تجريدي لا يعتمد على تقليد الطبيعة .وقد تجنب الفنان المسلم تمثيل الكائنات الحية بشكل مجسم خوفًا من العودة إلى عبادة الأصنام، مع ظهور بعض الرسوم غير المجسمة في بعض الفنون التطبيقية.

**2.التقشف في البدايات:-**نشأ الفن الإسلامي في بيئة صحراوية، لذلك استُخدمت خامات بسيطة مثل:

- الجص)(الصلصال)(الخشب). إلا أن بعض الخلفاء استخدموا الذهب والفضة والأحجار الكريمة خاصة في تزيين منطقة القبلة.

**3.ملء الفراغ:-**من السمات البارزة في التصميم الإسلامي **عدم ترك أي سطح دون زخرفة**، سواء في الجدران أو الأسقف أو الأواني أو التحف.

## العناصر المميزة في التصميم الداخلي الإسلامي

**أولاً: القبابك**القباب عنصر أساسي في العمارة الإسلامية، وهي هياكل نصف كروية تعلو الأسقف. القباب تضفي إحساسًا بالعظمة والسمو الروحي داخل الفضاء.**وخصائصها:**

- قد ترتكز على أسطوانة أو مثلثات كروية انتقالية.
- تحتوي أحيانًا على كوة علوية لدخول الضوء.
- تأثرت بالقباب البيزنطية.
- تطورت إلى أشكال متعددة مثل:
  - القباب البصلية
  - القباب المركبة
  - قباب خلية النحل
  - القباب الإهليلجية

**ثانياً: الأقواس:-**تُعد الأقواس من أبرز عناصر العمارة الإسلامية، وتستخدم في المداخل والنوافذ والفراغات الداخلية. ومن الأمثلة المميزة: مسجد قرطبة، حيث أصبحت الأقواس عنصرًا جماليًا وإنشائيًا أساسياً.**أنواعها:**

- القوس المدبب
- قوس حدوة الحصان
- الأقواس متعددة الفصوص

**ثالثاً: المقرنصات:-**المقرنصات عناصر زخرفية ثلاثية الأبعاد تشبه خلايا النحل أو الهوابط. **وخصائصها:**

- تُستخدم كعناصر انتقالية بين الجدران والقباب.
- تصنع من الحجر أو الجص أو الطوب أو الخشب.
- ظهرت في القرن الحادي عشر في العراق وإيران.

- ترمز إلى التعقيد والجمال الهندسي في الفكر الإسلامي.

استُخدمت في:

- القباب
- المحاريب
- البوابات
- الأفاريز

**رابعاً: المحراب:-**المحراب عنصر معماري يحدد اتجاه القبلة.**ومميزاته:**

- يكون على شكل تجويف نصف دائري في جدار القبلة.
- يزخرف غالبًا بالمقرنصات أو الفسيفساء.
- قد يحتوي على تطعيمات من الأحجار الكريمة.

ومن أشهر الأمثلة:

- محراب مسجد قرطبة
- محراب الجامع الأموي بدمشق

**خامساً: فن الأرابيسك:-**الأرابيسك هو فن الزخرفة الإسلامية، تُعد النجمة الثمانية من أشهر الأشكال الهندسية المستخدمة في الزخرفة الإسلامية.ويعتمد على:

- الزخارف الهندسية
- الزخارف النباتية
- الخط العربي

ويتميز بـ:

- التكرار
- التماثل
- الامتداد اللانهائي
- المسار الحلزوني

**سادساً: قاعة الأعمدة:-**ظهرت في العصر الأموي، وهي قاعات مستطيلة أو مربعة ترتب أعمدتها بنظام شبكي.**ووظائفها:**

- تعطي إحساسًا بالامتداد اللانهائي.
- تعزز البعد الروحي والبصري.
- استُخدمت في المساجد الجامعة.

**سابعاً: الساحات (الصحن):-**تحتوي معظم المساجد والقصور الإسلامية على ساحات داخلية واسعة.**ومميزاتها:**

- تحيط بها أروقة.
- تحتوي على نافورة للوضوء.
- تُستخدم للتجمعات والصلاة.

**ثامناً: الحدائق الإسلامية:-**ترمز الحدائق في الفكر الإسلامي إلى الجنة ومن أشهر الأمثلة: حدائق تاج محل.**وخصائصها:**

- تخطيط رباعي (نظام الشارباغ.)
- تحتوي على نوافير وبرك ماء.
- تضم نباتات وأشجار منظمة هندسيًا.

**تاسعاً: الإيوان:-**الإيوان قاعة مستطيلة بثلاثة جدران وجانب مفتوح يطل على فناء ومن أشهر الأمثلة: إيوان جامع أصفهان..**ومميزاته:**

- سقف مقبب.
- مدخل مزخرف بالبلاط والخط العربي.
- عنصر أساسي في العمارة الإيرانية.

**مكملات الفضاء الداخلي الإسلامي:-** وقد ساهمت هذه العناصر في تحقيق التكامل الجمالي بين الوظيفة والزخرفة. شملت:

- البلاط المزجج
- الخط العربي كعنصر زخرفي
- الفسيفساء
- المشربيات
- السجاد
- المصابيح المعلقة
- التحف المعدنية والخزفية

**الخلاصة: استطاع الفن الإسلامي أن يجمع بين البساطة في الفكرة والثراء في التفاصيل، مما جعله من أكثر الفنون تأثيرًا واستمرارية عبر العصور.ويتميز التصميم الداخلي في الفن الإسلامي بـ:**

- الروح الدينية والوحدة الفكرية.
- التجريد والابتعاد عن المحاكاة.
- التكرار الهندسي والتماثل.
- القباب والأقواس والمقرنصات.
- الاهتمام بالضوء والماء والحدائق.
- ملء الفراغ بالزخرفة.

## أسئلة المحاضرة السادسة ـ التصميم الداخلي في الحضارة الاسلامية

١. كيف ساهم انتشار الإسلام في مناطق مختلفة ذات حضارات سابقة في تشكيل الطرز المعمارية الإسلامية مع الحفاظ على وحدة الهوية الفنية؟

٢. لماذا يُعد الفن الإسلامي فنًا تجريديًا؟ وكيف انعكس ذلك على طبيعة الزخرفة في التصميم الداخلي؟

٣. ناقش أثر مبدأ "ملء الفراغ" في تشكيل الهوية البصرية للفضاءات الداخلية الإسلامية؟

٤. كيف جمعت القباب في العمارة الإسلامية بين الوظيفة الإنشائية والدلالة الروحية؟

٥. قارن بين أنواع الأقواس في العمارة الإسلامية من حيث الشكل والدور الجمالي والإنشائي داخل الفضاء؟

٦. حلّل دور المقرنصات في الانتقال بين العناصر المعمارية، ولماذا تُعد رمزًا للتعقيد والجمال في الفكر الإسلامي؟

٧. كيف يعكس تصميم المحراب، أهمية القبلة في تنظيم الفضاء الداخلي للمسجد؟

٨. ناقش الخصائص الجمالية لفن الأرابيسك، وكيف يحقق الإحساس باللانهائية والوحدة في التصميم؟

٩. ما العلاقة بين الساحات والحدائق والعنصر المائي في العمارة الإسلامية وبين المفهوم القرآني للجنة؟

١٠. كيف ساهمت قاعة الأعمدة والإيوان في تعزيز الإحساس بالامتداد والهيبة داخل الفضاءات الإسلامية؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم